من الفصيح الدّارج في اللَّهجة الفلسطينية

(لهجة بدو جنوب فلسطين أنموذجا)

بقلم الدكتور

حامد علي أبو صعيليك

أستاذ مشارك قسم اللغة العربية ـ كلية الأميرة عالية

جامعة البلقاء التطبيقيّة ـ عمان ـ الأردن

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الأول (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفصيح الدّارج في اللّهجة الفلسطينيّة

(لهجة بدو جنوب فلسطين أنموذجا)

حامد علي أبو صعيليك

قسم اللغة العربية ـ كلية الأميرة عالية ـ جامعة البلقاء التطبيقيّة ـ عمان ـ الأردن

البريد الإلكتروني : dr.hamed@bau.edu.jo

الملخص

يتناول هذا البحث طائفة من الألفاظ العربية الفصيحة في لهجة (بدو جنوب فلسطين[١] إذ تقوم الدراسة على مجموعة مصطفاة من المواد المعجمية التي تم جمعها من أفواه كبار السن، لتكون مُثُلا دالة على أن كثيرا من ألفاظ اللهجات العربية بعامة ولهجة بدو جنوب فلسطين بخاصة ، ليست فروعا تتصل بأصول بل هي أصول في حد ذاتها مما يؤكد أن اللهجات العربية بعامة ولهجة البدو بخاصة ترتبط في عمقها باللغة الفصيحة.

الكلمات المفتاحية: البدو ، جنوب فلسطين ، لهجات

(١) يقصد ببدو جنوب فلسطين تلك القبائل البدوية التي تقطن منطقة شمالي النقب الفلسطيني الصحراوية وتعرف باسم (السبع)، وتعد جزءا من شبه جزيرة سيناء ، تقع اليوم ضمن حدود دولة الاحتلال السياسية، وللعرب البدو مدن وبلدات وقرى وتجمعات يقيمون فيها خصوصاً في مناطق قضاء بئر السبع ، وبعد قيام حرب عام ١٩٤٨ أجبر قرابة ١٠٠ ألف بدوي على التهجير من منطقة النقب الشمالي والنقب الجنوبي وتحول أغلبهم إلى لاجئين في الأردن وشبه جزيرة سيناء وقطاع غزة، ومناطق الضفة الغربية خصوصاً مناطق الخليل والأغوار والقدس ، فقد لجأت غالبية بدو النقب إلى الأردن وشبه جزيرة سيناء .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

From the eloquent colloquial in the Palestinian dialect (Bedouin dialect of southern Palestine as a model)

Hamed Ali Abu Saelek

Department of Arabic Language, Princess Alia College, Al-Balqa Applied University, Amman, Jordan.

Email: dr.hamed@bau.edu.jo

Abstract

This article deals with classical Arabic vocabularies in the Bedouins dialect which dominate the region of southern Palestine (Bedouins of southern Palestine), this article is based on what is common in the region with regard to the terms having been collected from the mouths of old people as well as the linguistic background of the region. The article led to the solid relationship between the southern Palestine dialect and classical Arabic.

Keywords: Bedouins of southern Palestine ; dialect-language; langue Arabe .

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل :

اعتنى البحث اللساني المعاصر باللهجات وصفا ومقارنة ؛ واهتمت به الجامعات والمجامع الغربية والعربية حتى أصبح جزءا من الدرس اللغوي بوصفها الامتداد الطبيعي للفصيحة، ويلعب البحث اللغوي المقارن دورا كبيرا في الكشف عن وشائج النسب بين الأصل والفرع ، ومن هنا كانت هذه الورقة :(من الفصيح الدّارج في اللهجة الفلسطينيّة (لهجة بدو جنوب فلسطين أنموذجا)، محاولة متواضعة تركن إلى المقارنة ومن ثُمّ التأصيل بين دارجة البدو وما يقابلها في مظان العربية وتتبع سيرورة اللفظ في النصوص الفصيحة وما عرض له من تحول في الصوت والبنية والدلالة.

ذلك أن النظر في أُنموذجات من المنطوق الدّارج وبخاصة ما ينتمي منه إلى البيئة البدوية التي تعيش داخل أسوار من العزلة -بعيدة عن الاختلاط – تفرضها الطبيعة الجغرافية والعادات الاجتماعية يسهم في الكشف عن بيئات حاضنة – إنْ جازَ التعبير – تحتفظ بألفاظ عربية خالصة في سياق التخاطب الحي ، مما قد يفتح آفاقا واسعة للبحث في طرائق تطور اللغة وتأثرها بالبيئة وبالمظاهر الاجتماعية وتقدم للدارسين مادة حيّة تمكنهم من الكشف عن المزيد من خصائص اللغة المشتركة ، إذ إنّ اللّغة في هذه البيئات تتقارب مع الفصحى أكثر مما تتباعد، وبخاصة أنّ علماء العربية يرون أنّ البدو لانعزالهم قد احتفظوا بكل صفات الفصاحة فكأنّهم قد

ورثوها عن آبائهم وأهليهم من أصحاب اللغة أو أرضعوها في لبان أمهاتهم، أو كأنما كانت الفصاحة العربية تمتزج بحياة الخيام ورمال الصحراء"[١] .

إنّ استثمار الفصيح الدارج في هذه البيئات وإشاعته من شأنه أن يقلل من الهوة بين شطري اللغة : العامي والفصيح ، ذلك أنّ معظم كلماتها – وإنْ انزاحت عن أصلها– عربي أصيل أصواتا وصيغا وطرق اشتقاق ومنحنى في الانتقال من المعنى الأصيل إلى المعنى الدارج.

والنهج الذي يتبناه البحث هو الوصفي التحليلي الذي يتعقُّب طائفة من الألفاظ الدارجة في لهجة البدو بطريقتي الملاحظة المباشرة وغير المباشرة عن طريق التسجيل الصوتي ثم مقارنة هذا الاستعمال في معاجم العربية ومظانها، لتكونَ مُثُلاً دالّة على أنّ كثيراً من ألفاظ البدو ليست فروعا تتّصلُ بنسبٍ إلى أصل ، وإنما هي أصول بذاتها.

(١) ينظر : لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية ، عبد العزيز مطر ، دار المعارف ، ١٩٨١، د.ط. ص: (ب).

١- أَلِفَ .

يقال :" أَلِفْتُ الشَّيء فأنا آلَفُهُ من الأُلفة، والأُلْفَةُ: مَصْدرَ الائْتِلاف، وفي لهجة البدو يدلّ هذا اللفظ على (الاستئناس)، يقولون:(ألفت الدّواب المرعى)، أي: استأنست به، ومن هذا القبيل وصفهم للصديق بأنه (إلف ومآلف)؛ أي مستأنس ومعتاد بارتياح، ومنهم من يبدل همزته واواً فيقول :(صديق موالف)، و(الولف والوليف). جريا على أساليب العربية ، كَمَا في: ارث وَورث. وَسادة. وإسادة.

قال الخليل : " إلْفُكَ وأَلِيفُك: الذّي يَأْلَفُك، وأَوالِفُ الطَّير، التّي قد أَلِفَتْ مَكَّة"(١) ، قال :

أوالِفاً مكّةَ من وُرْق الحمى(٢)

أي : آلَفَتْ هذه الطَّير مَوْضِعَ كذا، وهُنَّ مُؤْلِفاتٌ، أي: لا تَبْرح ، ومنه قول الله – عزّ وجلّ"- : ﴿ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾ قَالَ أَبُو إِسْحَاق: فِيهَا ثَلَاثَة أَوْجه: (لِإِيلَافِ قُرَيش)، و(لإلاف قُريش) ، ولإلْف قُريش، وَقد قُرِىء بالوَجهين الأوَّلَين(٣).

وأَلِفتُ المكانَ إِلْفاً وآلفتُه إيلافاً، إِذا استأنستَ بِهِ واعتدتَه"(٤) وهي لهجة الحجازيين على ما ذكر أبو زيد (٥) ، وعدّ ابن فارس : " الْهَمْزَةُ وَاللَّامُ

(١) العين : مادة : (ألف).
(٢) المصدر السابق نفسه ، وينظر : مقاييس اللغة : مادة : (ألف)
(٣) تهذيب اللغة مادة(ألف).
(٤) جمهرة اللغة: مادة (ألف).
(٥) جمهرة اللغة: مادة (ألف).

وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى انْضِمَامِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ، وَالْأَشْيَاءُ الْكَثِيرَةُ أَيْضًا[١] .

وعلى هذا المعنى ورد قول الله : ،﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنفال: ٦٣]، أي : جمّعتهم بعد تفرّق. وبذلك يتضح لنا أن لهجة بدو جنوب فلسطين قد حافظت على نقاء اللفظ العربي الأصيل بنية ومعنى .

٢- أوَىْ.

يرد الفعل (أَوَى) في لهجةِ بدوِ جَنوبِ فِلسطين بعدة معان، يقولون : "(أويتُ إلى بيتي؛ أي: عُدتُ ورجعت إليه)، وأوت الإبل إلى المأوى؛ أي: تجمعت وعادت إلى ما تأوي إليه، ومنهم من يسهل همزتها، فيقول : (تاوي) ، ويقولون:(فلان ليس له مأوى، أي : بيت)، وثانيهما: (آوى ، أي: رحم وأشفق) ، يقولون : (فلان لا يأوي ، أي: لا يرحم).

وفي مادة (أوى) الفصيحة يرى الأزهري أنّ (التّجمع والإشفاق) معنيان تؤديهما" الْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ" [٢].

" والتّأوّي: التّجمّع: تأوّتِ الطَّير، إذا انضمّ بعضُها إلى بعض، فهنّ أُوِيٌّ، ومُتأوّيات[٣]، و" أَوَتِ الْإِبِلُ إِلَى أَهْلِهَا تَأْوِي أُوِيًّا؛ أي تجمعت"[٤]

(١) مقاييس اللغة : مادة : (ألف) .
(٢) مقاييس اللغة : مادة : (أوى).
(٣) العين : مادة (أوى).
(٤) المصدر السابق.

وبهذا المعنى ورد قول الله : ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠] ، وقول الله : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] ،أي: " الْتَجَأَ وَانْضَمَّ "(١)، وَعَلَيْهِ حديثُ النبي -ﷺ- "لَا يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ"(٢) .

وكما حافظت لهجة البدو على صورة الفعل الأولى ، حافظت على الأخرى ، (آوى، أي : رحم وأشفق) ، ففي العين :" أويت لفلانٍ آوي أويةً وأيّةً ومأويةً ومأواةً إذا رحمته ورثيت له"(٣)

قال:

عَلَى أَمْرِ مَنْ لَمْ يُشْوِنِي ضُرُّ أَمْرِه.. ولو أَنَّنِي اسْتَأْوَيْتُه ما أَوَى لِيَا(٤)

وهو أحد أصلين أوردهما الأزهري قال : " وَالثَّانِي الْإِشْفَاقُ، أَوَيْتُ لِفُلَانٍ آوِي لَهُ مَأْوِيَةً، وَهُوَ أَنْ يَرِقَّ لَهُ وَيَرْحَمَهُ"(٥) . وَمِنْهُ ، " إِنْ كُنَّا لَنَأْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- "مِمَّا يُجَافِي يَدَيْهِ" ؛ أَيْ لَنَرْحَمُهُ مِنْ جَهْدِ الِاعْتِمَادِ وَشِدَّةِ التَّفْرِيجِ"(٦).

والملاحظ مما ذكر أنّ دارجة البدو حافظت على نقاء الفعل: (أوى) واشتقاقاته بدلالتيه : التّجمع والإشفاق، عربيا أصيلا بنية ودلاله .

---

(١) العين مادة (آوى)

(٢) مسند أحمد بن حنبل، تح: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت ،ط": الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م. ٤:٣١٣

(٣) العين: (أوى)،

(٤) البيت لذي الرمة ديوانه: (٢/ ١٣٠٥)، واللسان والتاج (أوى)،

(٥) مقاييس اللغة : (أوى)

(٦) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي، مكتبة أسامة بن زيد – حلب ،الطبعة الأولى ، ١٩٧٩، ت: محمود فاخوري و عبدالحميد مختار:١:٥٠

٣- بَعَجَ .

يستعمل الفعل (بعج) في لهجة بدو فلسطين بمعنى:(شّــقّ)، يقولــون: (بعجتُ بطنَ الشّاةِ ، أي: شققتها وفتحتها)، وتتسع دلالته لتشمل كلّ خرق ، كأن يقال: (بعجَ المسمارُ الثوبَ)، أي: (ثقبه).

وبتأصيل المفردة في مظان العربية، قال الخليل:" بعج فلانٌ بطن فلانٍ بالسِّكِّين، أي: شقَّه وخضخضه فيه"(١)، ومنه :" تَبَعَّجَ السَّحَابُ" ، إذا انْفِــرَج عَنِ الْوَدْق. قَالَ(٢):

حَيْثُ اسْتَهَلَّ الْمُزْنُ أَوْ تَبَعَّجَا

وهو معنى محمول على التشبيه بانبعاج البطن كما يرى ابن دريد(٣)، و " كلّ شيء اتسّع فقد انبعج"(٤) ، وبذلك تظهر أصالة الاستعمال البدوي للفعل ومشتقاته ، غير أنّ المعنى الذي لم نجده في لهجة البدو، إشارة الخليل إلى مُثل من استخداماته المجازية ، كقولهم :" بَعَجَهُ حُبّ، إذا اشتدّ وجده وحزنَ لهُ "(٥)، ولم يظهر هذا المعنى المجازي في الاستعمال البدوي.

---

(١) العين مادة : (بعج)

(٢) الشاهد للعجاج في ديوانه : (٥٤/٢)

(٣) جمهرة اللغة: (بعج)

(٤) مقاييس اللغة مادة (بعج)

(٥) العين مادة (بعج)

٤- (بَرَقَ) .

بَرقَت السَّماء تَبْرُقُ، بَرْقًا، وبُروقاً بالضمِّ وبَرقَاناً محرَّكَةً: لَمَعَتْ، أَو جاءَت بِبَرْقٍ، وفِي التَّنْزِيل المبارك: ﴿ فَإِذا بَرَقَ الْبَصَر﴾ [القيامة:٧] ، قراءة في قوله تعالى[١]:﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾

ولصيغة (برَقَ) في اللهجة المدروسة جملة من المعاني، أحدها: المعنى المذكور، يقولون:(برقَ الضّوء ، أي: تلألأ ولمع [٢]، غير أنهم يبدلون صوت القاف جيما قاهرية (گ)، أو ما يشبه النّطق الإنجليزيّ ب (g) وهذا الاستعمال الفصيح يشيع في كثير من اللهجات العربية اليوم.

قال الخليل: "بَرَقَ يبرُقُ بُروقاً وبَريقاً، وأبْرَقَ لغة فيه، وكل شيء يتلألأ فهو بارقٌ"[٣] ، ومنه سميت السيوف بوارِقُ.

ويخرج الفعل عند البدو عن حقيقة معناه إلى المجاز ، يقولون : " فلان أبرق وأرعد " إذا تهدد وأوعد، وتتسق لهجة البدو مع الفصيحة في التوظيف المجازي للفعل، قال الخليل : " ويقال: أَرْعَدَ لي فلانٌ وأبرق إذا هدّد وأوعد ،من بعيد يُريني علامات بأنّه يأتي إلي شرّاً"[٤] ، قَالَ الشاعر[٥]:

يَا جلّ مَا بَعُدَتْ عليكَ بلادُنا.. وطِلابُنا فابْرق بأرضِكَ وأرْعدِ

---

(١) قال الزبيدي: بَرَقَ بَصَرُهُ: تَلألأ ... وإذا كَسَرْتَ الراءَ فبمَعْنَى الحَيْرَةِ. وبَرِقَ البَصَرُ كفَرِحَ وعليه اقتَصَر الجَوْهريُّ وقال: يعني بَرِيقَهُ إذا شَخَصَ. قال الفراء (٦): قرأها نافع وحده من البريق أي: شَخَصَ، وقال غيره: أي: فتح عَيْنَهُ من الفَزَعِ، قلت: وقرأها أيضاً أبو جعفر هكذا. تاج العروس: (برق)

(٢) العين مادة (بعج)

(٣) العين مادة (بعج)

(٤) العين مادة (برق)

(٥) القائل كما في التهذيب ٢/ ٢٠٨ (ابن أحمر) والرواية فيه. بأرضك

وقال الآخر[١]:

أَبْرِقْ وأرعد يا يزيد ... فما وعيدك لي بضائر

والمعنى الآخر لـ (برقَ) في لهجة البدو، هو مخالطة البياض للسواد، فالقماش الأبرق، ما داخل بياضه سواد، وذكره الخليل، قال:" البَرَقُ مصدر الأَبْرَق من الحبال، وهو الحبل الذي أبرم بقوة سوداء وقوة بيضاء"[٢] ، وَالْبَرْقَاءُ مِنَ الْأَرْضِ طَرَائِقُ، بُقْعَةٌ فِيهَا حِجَارَةٌ سُودٌ تُخَالِطُهَا رَمْلَةٌ بَيْضَاءُ. وَكُلُّ قِطْعَةٍ عَلَى حِيَالِهَا بُرْقَةٌ "[٣]

وإلى هذا المعاني أشار الأزهري بالقول :" الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلَانِ تَتَفَرَّعُ الْفُرُوعُ مِنْهُمَا: أَحَدُهُمَا لَمَعَانُ الشَّيْءِ؛ وَالْآخَرُ اجْتِمَاعُ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ فِي الشَّيْءِ. وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَكُلُّهُ مَجَازٌ وَمَحْمُولٌ عَلَى هَذَيْنِ الْأَصْلَيْنِ"[٤].

ويظهر الاستعمال البدوي صيغة أخرى ، تلتقي مع صيغة (برق) في دلالاتها أو تكاد إذ تلتقي الصيغتان على معنى جامع هو (اختلاط السواد والبياض)، فيقال : " البَلَق " بفتحتين سواد وبياض، وكذلك" البُلْقة ". وأصل الدلالة هو اللون.

وثمة معنى فصيح آخر ما تزال لهجة البدو تحتفظ به هو: (برْقُ الطعامِ) ، يقولون : (برقتُ اللبن بالزيت، أي: صببته عليه) ، وإلى هذا المعنى أشار ابن السكيت: " البَرْق : مصدر برق طعامه، يبرقه بَرْقًا، إذا

(١) البيت للكميت ، الديوان :
(٢) العين مادة (برق)
(٣) ينظر : العين ومقاييس اللغة والمخصص: مادة (برق)
(٤) مقاييس اللغة مادة (برق)

صب عليه شيئاً من زيت قليل"[١] ، قَالَ الْيَزِيدِيُّ: " بَرَقْتُ الْأَدِيمَ أَبْرُقُهُ بَرْقًا، وَبَرَّقْتُهُ تَبْرِيقًا" ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: بَرَقَ طَعَامَهُ بِالزَّيْتِ أَوِ السَّمْنِ أَوْ ذَوْبَ الْإِهَالَةِ: إِذَا جَعَلَهُ فِي الطَّعَامِ"[٢] .

ويتجلى الاتفاق الكلي بين تلكم المواد ، ولا يكاد يظهرُ ملمحٌ أو أدنى ملمحٍ من افتراق ؛ ذلك أنّ ما جاء من معانٍ تشتملُ عليها مادّة "برق" في الاستعمال الفصيح هي نفسُها التي وردتْ في دارجة البدو .

٥- <u>التّلف:</u>

ورد هذا اللفظ في الشعر العربي ، قال جرير[٣] :

أَرْجُو الفَوَاضِلَ إِنَّ اللهَ فَضَّلَكُمْ ... يَا قَبْلَ نَفْسِكَ لاقَى نَفْسِيَ التَّلَفُ

ويستخدم الفعل (تلف) ومشتقاته في دارجة البدو، إذ يذهبون إلى أنّ التلف هو: (العطب والهلاك) ، والتّالف غير الصالح ، ومن المجاز قولهم : (المتلوف هلاك المعروف) .

والفعل بهذا المعنى مما يشيع في الفصيحة واللهجات ، قال الخليل : " التَّلَفُ: عَطَبٌ وهَلاك فِي كل شَيْءٍ" [٤] ، وعند ابن فارس : " التَّاءُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ ذَهَابُ الشَّيْءِ. يُقَالُ تَلِفَ يَتْلَفُ تَلَفًا"[٥] ورَجُلٌ مِتْلَافٌ: كَثِيرُ الإِتلاَفِ لِمَالِهِ" قال الفرزدق :

وأَضْيافِ لَيْلٍ قد بَلَغْنا قِراهُمُ ... إِلَيْهم وأَتْلَفْنا المَنايا وأَتْلفوا

---

(١) إصلاح المنطق : ص١٤٤.

(٢) السابق نفسه .

(٣) ديوانه: ٣٨٩، وطبقات فحول الشعراء: ٣٥٩، والاشتقاق: ٢٤١، واللسان (هند) (سرف)، وغيرها.

(٤) ينظر : العين ومقاييس اللغة، مادة (برق) .

(٥) مقاييس اللغة، مادة (تلف) .

غير أننا نلحظ افتراقا في دلالة الفعل ، تميل إلى تضييق دلالتــه ، إذ تشيع التلف في لهجة البدو بمعنى (التّعب) ، يقولون : تلفتُ مــن العمــل، أي: تعبت، ورجل تلفان، أي: تعبان.

وبالبحث فيما بين يدينا من معاجم لم يأت أحد على ذكر هذا المعنــى للفعل (تلِف) ، غير أنّ الزبيدي ذكر بعض الصيغ المولدة، قــال :" ورجــل تلفان وتالف، أي : هالك مولدة والمَتْلُوفُ: ضِدُّ المَعْرُوفِ، مُوَلَّدَةٌ أَيضاً"(١)، مما يحملنا على القول أنّ بعض الصيغ المولدة قد رافقها تطور يجنح إلــى تضييق دلالة الفعل، ولما كان التعب مفض إلى الهلاك ضيقت دلالتــه فــي استعمال البدو ليدل عليه.

٦- التِّلم :

يعني هذا اللفظ في لغة البدو الأخدود الذي يتركه المحراث في الأرض عند حراثتها وبالبحث في معاجم اللغة تبين أنّ اللفظ جار علــى اســتعماله الفصيح ، قال الخليل : " التَّلَمُ: مَشَقُّ الكِــرابِ فــي الأرض بلغــة الــيمن، والجميع الأتلام" (٢)، وقيل هو بلغة أهل الغور ، وهو كُلُّ أُخْدُودٍ من أخادِيدِ الأَرْضِ" (٣) مما يدل على أنّ لفظ (التّلم) عربي أصيل بنية ودلالة .

٧- ثبر :

يستعمل البدو في لهجتهم الفعل (ثَبَرَ) في الدعاء بالخيبة والخسران ، فمن أدعيتهم :(ثبره الله، يثبره)، أي: خيّبه، ومنه : المثبــور؛ أي : رديء الحظ ، ومن أوصافهم فلان ثِبْر؛ أي : ناقص العقل .

---

(١) تاج العروس، مادة (تلف) .

(٢) العين ، مادة (تلم) .

(٣) الصحاح : مادة (تلم).

واللفظ بهذه الدلالة عربي أصيل، إذ ورد مصدر (ثَبَرَ) في قول الله : ﴿ لاَّ تَدْعُواْ الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُواْ ثُبُوراً كَثِيراً ﴾ [الفرقان: ١٤] ، ووردت منه صيغة المفعول في قول الله : ﴿ وَإِنِّى لأَظُنُّكَ يا فِرْعَونُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢] ، وقيل :(الثُّبُورُ) ، بالضمّ: (الهلاكُ) والخُسْرَانُ ، ففِي حَدِيث الدُّعاءِ: (أَعُوذُ بكَ مِن دَعْوَةِ الثُّبُورِ) [١] .

ونُقل عن ابن عباس أنّ المثبور هو ناقص العقل[٢] ، ورأى الفراء أنها الممنوعَ من الخير[٣]. والعرب تَقُولُ: ما ثَبَرك عَن ذا؛ أي ما منعك منه وصرفك عنه[٤]، وقيل : " الثَّبْرُ: (التَّخْيِيبُ واللَّعْنُ والطَّرْدُ) [٥]، قَالَ الكُمَيْت[٦]:

ورَأَتْ قُضاعَةُ فِي الأَيَا.. مِنِ رَأْيَ مَثْبُورٍ وثابِرْ

أي: مَخْسُورٍ وخاسِرٍ، وجعله آخرون بمعنى : (المَنْعُ والصَّرْفُ عَن الأَمْرِ) ، ففِي حديثِ أَبي مُوسَى: (أَتَدْرِي مَا ثَبَرَ النَّاس؟)[٧] أَي مَا الَّذِي صَدَّهم ومَنَعهم مِن طاعَةِ اللهِ؟ وَقيل: مَا بَطُؤَ بهم عَنْهَا؟ .

وبذلك يظهر أنّ لهجة البدو قد حافظت على نقاء الفعل عربيا أصيلا يتسق استعماله ومعناه الأول مع الفصيح إلى حد كبير.

---

(١) سنن الترمذي دار إحياء التراث العربي ، تح:: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت ، ٥:٤٨٢

(٢) المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، تح : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ١:١٧٣

(٣) معاني القرآن ، الفراء ، (ت: ٢٠٧هـ) ، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون ، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١ ، ١:١٣٢

(٤) المصدر السابق .

(٥) العين : مادة ثمد .

(٦) البيت للكميت في ديوانه يقصد في انتسابها لليمن.

(٧) تفسير الطبري : ٢٣/٢٠.

٨- **الثَّمَد:**

(الثّمد) في اللهجة المدروسة : حُفَرٌ يتجمّع فيها ماء الشّتاء، يستخدمه البدو لسقي أغنامهم، وترتد معاني (الثّمد) في معاجم اللغة إلى معنى (التّجمع)، فالثَّمدُ عند الخليل : الماء القليل يبقى في الأرض الجَلد، وقيل:" الماء القليل يظهَرُ في الشتاء ويذهَب في الصَّيف" [١] أو:" المَاء الْقَلِيل الَّذِي لَا مادَّ لَهُ"[٢] على ما يراه ابن دريد، قال :

احْكُمْ كَحِكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ .. إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ[٣]

وَعَن ابْن الأَعرابيّ: الثَّمَدُ: قَلْتٌ يَجتمِع فِيهِ ماءُ السماءِ فيَشْرَبُ بِهِ النّاسُ شهرَين من المَصِيف، فإِذا دَخَلَ أَوّلُ القَيْظِ انقطَعَ، فَهُوَ ثَمَدٌ، وجمْعه ثِمَادٌ"[٤]. ومن معانيه أيضا: " أن تعْمِد إِلَى مَوضعٍ يَلزمُ ماءَ السَّمَاء تجعلُه صَنَعاً، وَهُوَ الْمَكَان يجْتَمع فِيهِ المَاء وَله مَسَايلُ من الماءِ وتحفر فِيهِ من نواحيه ركايا فتملؤها من ذَلك المَاء، فيشربُ الناسُ الماءَ الظَّاهِرَ حَتَّى يجِف إِذا أصابَهُ بَوارِحُ القَيْظ، وتَبْقَى تِلْكَ الركايا، فَهِيَ الثِّماد"[٥]

وبمقارنة اللفظ في دارجة البدو بما ورد في معاجم اللغة نجد أنّ لهجة البدو قد حافظت على نقاء اللفظ وعلى الوجه الذي استعمل به في أصل وضعه .

---

(١) العين : مادة ثمد .

(٢) جمهرة اللغة (١/ ٤٢٠).

(٣)البيت للنابغة ، الديوان : (١/ ٤٢٠).

(٤) ينظر : تاج العروس واللسان وجمهرة اللغة ، مادة (ثمد)

(٥) تهذيب اللغة ، مادة ثمد .

٩- جفَلَ .

يدل هذا اللفظ في لهجة البدو النفور من أمر مفزع وغالبا ما يقترن بالغفلة ، يقولون : (جفلت الخيل) ،إذا نفرت من شيء أفزعها فتفرقت، و(جفلَ الطفل)؛ أي: نفر وخاف .

ويرد اللفظ في معاجم اللغة بالدلالة نفسها، يقال:" جَفَّلَ الفَزَعُ الإبلَ تجفيلاً، فَجَفَلَت جُفُولاً، إذا شردت نادَّة "[١] وجعل ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْفَاءُ وَاللَّامُ أَصْلا وَاحِدا، وَهُوَ تَجَمُّعُ الشَّيْءِ، وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُهُ مُجْتَمِعًا فِي ذَهَابٍ أَوْ فِرَارٍ"[٢] .

وَيُقَالُ:" انْجَفَلَ النَّاسُ إِذَا ذَهَبُوا"[٣] ، " وَظَلِيمٌ إِجْفِيلٌ: يَهْرُبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجْمَعُ نَفْسَهُ إِذَا هَرَبَ وَيَجْفُلُ وَبِهِ سُمِّيَ الْجَبَانُ إِجْفِيلًا" [٤] وبذلك يتضح لنا أن استعمال البدو للفعل جفل عربي أصيل في مبناه ومعناه .

١٠- جَزّ.

الجزّ في اللغة المدروسة (القصُّ)، يقولون :" جَزَّ الرّاعي صوفَ الغنم"؛ أي: قصّه ويرتبط عندهم (الجَزّ) بالصّوف والشّعر وغيره؛ لأنهم يجُزّون صوف أغنامهم في مواسم الجَزّ. وفي معاجم العربية، " جَزُّ الشِّعْرِ وَالصُّوف والحَشِيشِ وَنَحْوه"[٥] .

---

(١) مقاييس اللغة (١/ ٣٨٧)
(٢) مقاييس اللغة (١/ ٣٨٧)
(٣) مقاييس اللغة (١/ ٣٨٧)
(٤) مقاييس اللغة (١/ ٣٨٧)
(٥) العين : (جز)

والجَزاز كالحَصاد يَقعُ على الحِينِ والأوانِ في ما يرى الخليل[١] ، والجيم والزاي عند ابن فارس أصلٌ واحد، وهو قَطْعُ الشيء ذي القُوَى الكثيرةِ الضعيفة ، جَزَزْتُ الصوف جَزّا "[٢]

ومن مشتقات هذا اللفظ التي يستعملها البدو وتتسق مع ما ورد في الفصيح ، قولهم " (الجَزَزُ) ،أي : الصُّوفُ الذي لم يُستعملُ بعدَ ما جُزَّ[٣]، يقولون: صُوفٌ جَزَزٌ[٤] ، وأجَزَّ النخلُ مثل أحصَدَ البُرُّ[٥].

ويطلق البدو على الصّوف المقصوص اسم (الجِزّة) ، و في اللغة :" الجزة: صوف كَبْش أَو نعجة إِذا جز فَلم يخالطه فِيهِ غَيره "[٦].

وبذلك يتضح أنّ الفعل (جزّ) ومشتقاته قد حافظ على أصالته واستعمالاته في لهجة بدو جنوب فلسطين، فلم يخرج عما هو معهود عند العرب في اللغة الفصيحة .

١١- <u>الحُرمة</u>.

يقولون : للبيت حرمة؛ أي: لا يحل انتهاكه أو الدخول إليه بغير وجه حق، ويقولون :" حُرمةُ الرجل؛ أي : زوجته ، وهي واحدة الحريم ، ولا تطلق على غير المتزوجة، يقولون : في البيت حُرْمَة؛ أي : امرأة .

والحرمة في اللغة : ضد الْحِل " ما لا يَحِلُّ لكَ انتِهاكُه "، و" فلانٌ له حُرْمةٌ أي تَحَرَّمَ منّا بصُحبةً وبحَقّ" و" حُرَمُ الرجل: نِساؤه وما يَحمي" ،

---

(١) العين : (جز)
(٢) مقاييس اللغة : (جز).
(٣) جمهرة اللغة (١/ ٤٢٠).
(٤) جمهرة اللغة (١/ ٤٢٠).
(٥) جمهرة اللغة (١/ ٤٢٠).
(٦) جمهرة اللغة (١/ ٤٢٠).

والمَحارِمُ: ما لا يحِلّ استحلالُه"[١] ، واصل (الحُرمة) هو الْمَنْعُ وَالتَّشْدِيدُ ، بمعنى حَرَمه[٢]، وذَلِكَ مُشْتَقٌّ مِنْ أَنَّهُ حَرَامٌ إِضَاعَتُهُ وَتَرْكُ حِفْظِهِ"[٣]

ويظهر أنّ دلالة اللفظ الدارج (المرأة المتزوجة) أو (حرمة البيت) عربي أصيل حافظت البيئة البدوية المنعزلة على نقائه وثبات دلالته ، ولا سيما مراد العامة من القول : (حرمة الرجل، زوجته " فعن ابن دريد :" حُرْمَة الرجل: الَّتِي لَا تحل لغيره وَالْجمع حرم ، ولفُلَان حُرْمَة ببني فلَان أَي تحرم" ، وحريم الرجل: مَا يجب عَلَيْهِ حفظه وَمنعه " .

١٢- خَشّ.

(خشّ) في لهجة البدو: دخل ، وبالبحث في معاجم اللغة نجد أنّ الفعل عربي أصيل ، يقال : خش فِي الشَّيْء، يخْش خشا، إِذا دخل فِيهِ"[٤] ، وعدّ ابن فارس : " الْخَاءُ وَالشِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ: هوَ الْوُلُوجُ وَالدُّخُولُ. يُقَالُ: خَشَّ الرَّجُلُ فِي الشَّرِّ: دَخَلَ"[٥] .

وفي الْحَدِيثُ " خُشُّوا بَيْنَ كلامِكم لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"[٦]، أَيْ أَدْخِلُوا" ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِمَا يُدخَلُ في أَنف البعير خِشَاشٌ لأَنه يُخَشُّ فِيهِ أَي يَدْخُلُ"[٧] .

---

(١) العين (حرم).

(٢) معجم ديوان الأدب ، الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تح : أحمد مختار عمر ، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، : ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣

(٣) تهذيب اللغة (حرم).

(٤) ينظر :العين والصحاح وجمهرة اللغة ومقاييس اللغة : (خش).

(٥) مقاييس اللغة : (خش).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٣٤/٢).

(٧) ينظر :العين والصحاح وجمهرة اللغة ومقاييس اللغة : (خش).

وثمة صورة أخرى نلحظها في استعمال البدو، يمكن عدّها مظهرا من مظاهر تداخل اللغات ، إذ إنّ منهم من يقلب لام دخل (شينا)، فتصير: (دخش)، أي : دخل ، مازجا بين الصيغتين لبناء صيغة فعلية جديدة .

فبعد أن كان الفعل (دخش، يدخش، دخشا، بمعنى: امْتَلَأَ لَحْمًا)، غدا دالا على الدخول ولعل مردّ هذا النقل تماثل الفعلين (دخل ودخش) في البناء الصرفي ، واتفاق (دخل وخشّ) في الدلالة ، فبتعاور الاستعمال انتقلت الدلالة من دلالة (الامتلاء) إلى (دلالة الدخول) ، لاتفاق الفعلين صرفا وتماثلها صوتا، غير أنّ بناء (دخش) فعلٌ ممات، كما ذكر ابن دريد[١] .

١٣ – خَمَشَ.

وردت اشتقاقات هذا اللفظ في قول النبي – ص– :" من سَأَلَ وَهُوَ غَنِي جَاءَت مَسْأَلته يَوْم الْقِيَامَة خُدوشا أَو خُموشا أَو كدوحًا فِي وَجهه"[٢] ، وقال الشاعر[٣] :

(وَأم بحير فِي تفارط بَيْنَا ... مَتى تأتها الأنباء تخمش وتحلق)

وتتسق اللهجة المدرسة في دلالة اللفظ مع العربية الفصيحة، فالخمش: جرح الوجه بالأظافر أو نحوها حتى تدمى.

وعند الخليل : الخمش في الوجه، وقد يستعمل في الجسد "[٤]، وعدّ ابن فارس : " الْخَاءُ وَالْمِيمُ وَالشِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْخَدْشُ وَمَا قَارَبَهُ ، يقال : خمشت خمشا [٥]"،

---

(١) جمهرة اللغة: (خش).

(٢)ينظر :العين والصحاح وجمهرة اللغة ومقاييس اللغة واللسان : (خش).

(٣) البيت في جمهرة اللغة ، مادة خمش ولم ينسب لقائل .

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣/ ١٩٢٤).

(٥) غريب الحديث ، أبو عبيد القاسم بن سلاّم (١٨٩/١) .

وخصّه الزمخشري بالوجه ، قال: " خمش وجهه. وبوجهه خموش، ولا يستعمل إلا في الوجه"(١) ، قال(٢):

هَاشِمٌ جَدُّنَا فإنْ كُنْتِ غَضْبَى ... فامْلَئِي وَجْهَكِ الجَمِيلَ خُمُوشَا.

١٤- دحَرَ.

ورد هذا اللفظ بصيغة المفعول في قول الله تعالى: ﴿اخرج منها مذموما مدحورا﴾ [الأعراف:١٨]، وقول الله : ﴿فتلقى في جهنم ملوما مدحورا﴾ [الإسراء:٣٩]، وقول الحق : ﴿ويقذفون من كل جانب دحورا﴾ [الصافات:٨ – ٩]، وفي حديث النبي – ﷺ- "مَا مِنْ يَوْمٍ إِبْلِيسُ فيه أَدْحَرُ ولا أَدْحَقُ منه في يوم عَرَفَة"(٣)

وظل (الدّحر) في اللغة المدروسة، على أصل وضعه بمعنى: العزل أو الإبعاد، يقال: دحرتُ الخشب عن النّار ، أي : عزلته وأبعدته ، ودحر الرّاعي الغنم عن الماء ، أي منعها وأبعدها، واندحر الرجل عن أهله ، أي : ابتعد عنهم في مسكنه ، ومن أدعيتهم : " الله يدحر البلى " ، أي : يبعده .

وفي معاجم العربية ، قَالَ اللَّيْث: الدَّحْرُ: تَبْعِيدُك الشيءَ عَن الشَّيْء، يُقَال: اللَّهم ادْحَرْ عَنَّا الشيْطان، أَي اطرده ونَحِّه"(٤) ".وجعل بعضهم، الدَّحْر: الدّفع بعنف على سَبِيل الإهانة والإذلال"(٥)

---

(١) أساس البلاغة : (١/ ٢٦٦).

(٢) للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب، يخاطب امرأته. واللسان (خدش) والعمدة (١: ١١١).

(٣) موطأ مالك :(٣/٦٢١).

(٤)" تهذيب اللغة (٤/ ٢٣٥)

(٥)"" الفائق في غريب الحديث (١/ ٤١٥)

وبذلك يظهر أنّ عزلة البدو المكانية قد أسهمت في الحفاظ على أصالة اللفظ بنية ودلالة ، إذ لم يخرج في دارجتهم عما هو عليه في العربية الفصيحة .

١٥- دَسّ.

وردت صيغة المضارع من الفعل (دسَّ) في قول الله تعالى : ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل:٥٩]، أي: يدفِنُه ، ويدلّ (الدّسّ) في لغة البدو على إخفاء شيءَ تحتَ شَيْءٍ[١]،يُقَالُ دَسَسْتُ الشَّيْءَ فِي التُّرَابِ أَدُسُّهُ دَسًّا ، وعنه قال ابن فارس : " الدَّالُ وَالسِّينُ فِي الْمُضَاعَفِ وَالْمُطَابِقِ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى دُخُولِ الشَّيْءِ تَحْتَ خَفَاءٍ وَسِرٍّ"[٢] ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: " الْعِرْقُ دَسَّاسٌ[٣] " ؛ لِأَنَّهُ يَنْزِعُ فِي خَفَاءٍ وَلُطْفٍ.

مما سبق يتبين لنا أن كلمة (دسّ) في دارجة البدو عربية أصيلة .

١٦- دنّقَ.

يقال :" دنَّقَ فلان وجهه تدنيقاً، إذا رأيت فيه ضمر الهزال من مرض أو نصب[٤] ، ولا يخرج استعمال البدو للفعل عنه في الفصيحة إلا في اتساع دائرة الدلالة أو تضييقها، إذ يدل الفعل(دنّقَ) في لهجة بدو جنوب فلسطين على طأطأة الرأس بالمطلق، من غير تقييد بمرض أو غيره ، يقال : دنقت الفتاة وجهها، أي طأطأته خجلا ، وقد يطلق عندهم مجازا على (التخاذل) يقال : فلان دنّق عن نصرتي ، إذا نكص وتخاذل ، بإبدال صوت (القاف)

(١)" تهذيب اللغة (دسّ)

(٢) مقاييس اللغة : (دسّ)

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٢١٧/٢) ، الفائق في غريب الحديث : (٣٦٢/١)

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٢١٧/٢) ، الفائق في غريب الحديث : (٣٦٢/١)

جيما قاهرية (دَنّگ) أو ما يشبه النّطق الإنجليزيّ ب (g) جريا على عادة البدو في نطقهم لصوت القاف .

وإلى هذا الإطلاق تشير معاجم اللغة في استعمالات الفعل الحقيقية والمجازية ، يقال : دنقَتِ العَينُ تدنيقاً: إذا غارت"[١] .

ونقل الأزهري عن أَهل الْعرَاق قولهم : " فلَان مدنِّق: إذا كَانَ يُدَاقُّ النظرَ فِي معاملاته ونفقاته"[٢] ومن المجاز قول العرب : دنَّقَت الشَّمْس للغروب، أي: دنَتْ"[٣]

مما سبق نلاحظ أنّ لفظ (دنّق) عربي أصيل ، احتفظ بصيغته ودلالته .

١٧- ذَرّى .

للفعل (ذرى) في لهجة بدو فلسطين استعمالان : أولهما : ذَرَيْتُ الحَبَّ ونَحْوَه: أَطَرْتُه وأَذْهَبْتُ ما به من قش "[٤] وثانيهما : تَذَرَّت الإِبلُ واسْتَذْرَتْ أَحَسَّت البَرْدَ فاسْتَتَر بَعْضُها ببَعْضٍ"[٥] .

وبمراجعة مطان العربية نجد الدلالة نفسها، يقال : " ذَرَت الرّيح التُّرابَ تَذْرُوه ذَرْواً، إِذا حمَلَتْه فأَثَارَتْه"[٦] ، قال الله : ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ [الكهف: ٤٥]. والواوُ لُغَةٌ فيه وهِيَ اَعْلَى، وفي حَرْفِ ابنِ مَسْعُودٍ وابنِ عَبَّاسٍ: ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرِيْه الرِّيَاحُ﴾ [الكهف: ٤٥].

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة ومجمل اللغة واللسان : (دنق)
(٢) تهذيب اللغة : (دنق)
(٣) ينظر : تهذيب اللغة ومجمل اللغة واللسان : (دنق)
(٤)"المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ١٠٣)
(٥) المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ١٠٣)
(٦)" تهذيب اللغة (٤/ ٢٣٥)

وسميت الريح الذاريات ، قال الله – عز وجل – : ﴿ والذاريات ذروا﴾ (الذاريات : ١)؛ لأنّها تَذْرُو التُّرَابَ، ومِن هَذَا: تَذْرِيةُ النَّاسِ الحِنْطة"

قَالَ رُؤْبة[١] :

كالطِّحْنِ أَو أَذْرَت ذَرًى لم يُطْحَنِ

ومما يرتبط بهذا الفعل عند البدو، آلة (المذراة) التي يُذرى بها ، وعنها قال الخليل : "المذراة: الخَشَبة التي تُذَرَّى بها الحُبُوب تَذْرِيةً [٢]

وللفعل (ذَرَى)، في لهجة بدو جنوب فلسطين صورة أخرى تتسق مع ما ورد في الفصيحة ، يقولون : تذرى بالحائط من الريح ، أي : استتر ، وذريتُ النّار عن الريح ، أي : جعلت بينها وبين الريح حاجزا، وعنه قال الجوهري : " تَذَرَّى بالحائطِ وغَيْرِهِ من البَرْدِ والرِّيحِ"[٣] ومنه :" استذريت بالشجرة، أي استظللتُ بها وصرتُ في دفئها"[٤]،و" تَذَرَّت الإِبلُ واسْتَذْرَتْ أَحَسَّت البَرْدَ فاسْتَتَر بَعْضُها ببَعْضٍ"[٥]

ومن المجاز قولهم : اسْتَذْرَيْتُ بفلان، أي التجأت إليه وصرتُ في كَنَفه"[٦] ، وبذلك يظهر أن استعمال البدو للفظين جار على فصاحته .

١٨– <u>الرّمْضَاء</u> .

الرّمضاء فعلاء من الجذر الثلاثي رَمِضَ ، وهي في لهجة البدو، حرّ الأرض من شدة حرّ الشّمس ، ويتفق استعمال البدو للفعل اتفاقا تاما مع ما

---

(١) الرجز (لرؤبة) كما في التهذيب والديوان ص ١٦٢.

(٢) العين (ذرى).

(٣) الصحاح : (ذرى).

(٤) الصحاح : (ذرى).

(٥) ينظر : المحكم وتاج العروس واللسان : (ذرى).

(٦) الصحاح : (ذرى).

أوردته معاجم اللغة، قال الخليل :" الرَّمَضُ: حَرُّ الحِجارة من شِدَّةِ حَرِّ الشمس، والاسمُ الرَّمْضاءُ"(١) و" رَمِضَ الانسان رَمَضاً اذا مَشَى على الرَّمْضاءِ"(٢) .

وعنه قال ابن دريد إنّ:" الرَّاءُ وَالْمِيمُ وَالضَّادُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ يَدُلُّ عَلَى حِدَّةٍ فِي شَيْءٍ مِنْ حَرٍّ وَغَيْرِهِ. فَالرَّمَضُ: حَرُّ الْحِجَارَةِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ. وَأَرْضٌ رَمِضَةٌ: حَارَّةُ الْحِجَارَةِ. وَذَكَرَ قَوْمٌ أَنَّ رَمَضَانَ اشْتِقَاقُهُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا نَقَلُوا اسْمَ الشُّهُورِ عَنِ اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ سَمَّوْهَا بِالْأَزْمِنَةِ، فَوَافَقَ رَمَضَانُ أَيَّامَ رَمَضِ الْحَرِّ. وَيُجْمَعُ عَلَى رَمَضَانَاتٍ وَأَرْمِضَاءُ. وَمِنَ الْبَابِ أَرْمَضَهُ الْأَمْرُ وَرَمِضَ لِلْأَمْرِ.

وَرَمِضَ أَيْضًا، إِذَا أَحْرَقَتْهُ الرَّمْضَاءُ. الراء والميم والضاد أصلٌ مطَّردٌ يدلُّ على حِدّةٍ في شيء مِن حرٍّ وغيره "(٣) .

واشتق اسم شهرَ رمضان من هذا الأصل قال :" لأنَّهم لمَّا نقلوا اسمَ الشُّهور عن اللغة القديمة سَمَّوْها بالأزمنة، فوافق رمضانُ أيّامَ رَمَضِ الحرّ".

١٩- <u>الرّدَغَة</u> .

تعني هذه اللفظة في اللهجة المدروسة الرمال المتسخة بروث الدواب، وهي الساحات التي تتقلب فيها دوابهم.

وبمقارنة هذا الاستعمال بما أوردته معاجم اللغة نلحظ تقاربا كبيرا في المعنى ، قال الخليل : الرَّدَغَةُ: وحلٌ كثيرٌ سواخي الطين" و" ارتدغ الرجل:

---

(١) العين : (رمض).
(٢) العين : (رمض).
(٣) مقاييس اللغة : (رمض).

وقع في الرداغ أي: الوحل" ، ويظهر لي أن الوحل ناتج من الرمال الممزوجة بالماء مما يعني أن اللفظين يدوران في دائرة دلالية واحدة .

٢٠- زرط :

تتفق دلالة الفعل (زرط) في لغة البدو مع دلالتها في الفصيح ، ففي دارجة البدو : (زرط الطفل اللقمة ، أي : بلعها بلا مضغ) ، وفي الفصيحة : " يُقَالُ سَرَطَ اللُّقْمَةَ وزَرَطَها وزَرَدَها "؛ ابتلعها"(١)

٢١- سَاحَ :

من الألفاظ الدارجة في لهجتهم الفعل: (ساح) ، يقولون : (ساح الدّهن) : إذا ذاب وسال بفعل حرارة) ويقولون (سيّحَ دمه) ، إذا أساله لذبح أو أضحية، ويقولون : " السماء تسِح ؛ أي : تمطر بغزارة ، وتتفق الدارجة في جملة المعاني السالفة مع الفصيحة ، إذ يرى الأزهري أنّ : " سَحَّ، السِّينُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الصَّبِّ، يُقَالُ سَحَحْتُ الْمَاءَ أَسُحُّ سَحًّا. وَسَحَابَةٌ سَحُوحٌ، أَيْ صَبَّابَةٌ"(٢).

ويطلق اللفظ في اللغة مجازا على السعي وعدم الاستقرار ، يقال : " يسيح فِي الْبِلَاد، فهو سائح لَا يسْتَقرّ"(٣) و" السّياحةُ: الذَّهابُ في الأرضِ للعِبادةِ "(٤) قال الله : ﴿تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾ [التحريم:٦٦]، وفي الحديث: "لا سِياحة في الإسلام"؛ أي ليست بواجبة. فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ

(١) ينظر : مقاييس اللغة وتهذيب اللغة واللسان : (زرط).
(٢) مقاييس اللغة : (ساح).
(٣) مقاييس اللغة : (ساح).
(٤) مقاييس اللغة : (ساح).

ولئن اتفقت دلالتا الفعل فيما تقدم ، فإننا نلحظ افتراقا في معنى بعض مشتقاته، ففي دارجة البدو: (السِّيحُ) ، يدل على المكان، فهو حفرة كبيرة يتجمع فيها ماء الشتاء، وهي أوسع بابا من البئر، تشرب منه أغنامهم .

وفي الفصيحة: السّيح: الجريان، مصدر ساح المَاء يسيح سيحا إِذا جرى على وَجه الأَرْض ثمَّ سمي المَاء بِالْمَصْدَرِ فَقيل: مَاء سيح وَالْجمع سيوح" ، ويظهر أنّ دارجة البدو تميل إلى نقل اللفظ من المصدر إلى الاسمية ومن ثمّ تخصيص دلالة ليطلق على مكان بعينه .

وواضح أن الاستعمال الدارج حقيقة " سيح الدّم " أو (السيح لمكان تجمع ماء الشتاء) أو الفضاء يكون بين دور الحي (الساحة) يتسق مع الواقع اللغوي الفصيح من جهة أصل مادة (سيح) أو من جهة تطور الدلالة لا سيما قول البدو : (سيحت الدم) أي بمعنى أرقته.

٢٢- <u>ساط :</u>

الفعل (ساط) في دارجة بدو، حرَّكَ ما في القدر ليختلط أثناء طبخه ، يقولون: (ساط القدر، يسُوطُه؛ أي حَّركَ ما فيه ليختلط) ، و (المسواطة والمِسواط) ،آلة السَّوطِ، خَشَبَةٌ يُحرَّك بِهَا مَا فِي الدر ليختَلِط..

وبتأمل مظان اللغة ، لا نكاد نلحظ أي ملمح من افتراق بين الصيغتين في الدارجة والفصيحة ، ففي الجمهرة : " السّوط: مصدر سُطْتُ الشَّيْء أسوطه سَوْطاً، إِذا خلطت شَيْئَيْنِ فِي إِنَاء ثمَّ ضربتهما بِيَدِك حَتَّى يختلطا وَبِه سُمّي السّوْط الَّذِي يُضرب بِهِ لِأَنَّهُ يَسوط اللَّحْم بِالدَّمِ"[١] ، وخَصَّه بعضُ اللغويين بالقِدْرَ إذا خُلِطَ ما فيها[٢] .

---

(١) ينظر : العين و الصحاح و جمهرة اللغة : (ساط).

(٢) ينظر : العين و الصحاح و جمهرة اللغة : (ساط).

وقد جرت به الاستعمالات اللغوية حقيقة ، فالمِسْواطُ ما سِيطَ به على الحقيقة ، ومن المجاز ما ورد في حَدِيثِ سَوْدة " إنِّي أخافُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ الْمِسْوَطَ"[١] يَعْنِي الشَّيْطَانَ، سُمِّيَ بِهِ تشبيها له بآلة المسوط ، كَأَنَّهُ يُحرِّك النَّاسَ للمعْصِية وَيَجْمَعُهُمْ فِيهَا"[٢] .وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " لَتَسَاطُنَّ سَوْطَ القِدْر"[٣] وَحَدِيثُهُ مَعَ فَاطِمَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– :" مَسُوطٌ لحمُها بدَمى ولَحْمِي"[٤] ؛ أَيْ: مَمْزُوج ومَخْلوط. .

٢٣ – الشَّمْلَة .

الشملة في الدّارجة المدروسة ، كيس يوضع فيه ضرع الشاة حتى لا يرضعها وليدها ، وبتأصيل اللفظ تبين أنه عربي أصيل، مع فارق في استخدام الصيغة ، فالشملة في الفصيحة ، كِسَاءٌ من الأكسية يُؤْتَزَرُ بِهِ وَيُشْتَمَلُ[٥] وعند العسكري : ما كانَ من الأكسية أبيضَ رقيقاً سُمِّيَ شَمْلَةً، والجمعُ شِمَالٌ[٦] .

وإلى هذا أشار ابن فارس بقوله : " الشِّينُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ مُنْقَاسَانِ مُطَّرِدَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَعْنَاهُ وَبَابِهِ، فَالْأَوَّلُ: يَدُلُّ عَلَى دَوَرَانِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَأَخْذِهِ إِيَّاهُ مِنْ جَوَانِبِهِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: شَمِلَهُمُ الْأَمْرُ، إِذَا عَمَّهُمْ. وَهَذَا أَمْرٌ شَامِلٌ "[٧].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٢١)
(٢) السابق نفسه .
(٣) السابق نفسه .
(٤) السابق نفسه .
(٥) غريب الحديث ، الحربي : (٨٠٢/٢).
(٦) ينظر : التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (١٥١/١) .
(٧) مقاييس اللغة : (شمل).

أمّا ما يشتمل على ضرع الشّاة فهو (الشِّـمال)، قـال الجـوهري :" والشِّمالُ كِيسٌ يُجْعَلُ على ضَرْعِ الشَّاةِ، وشملها يشملها شملاً شدَّة عليهـا، والشمالُ شبه مخلاة يُغشى بها ضرع الشاه إذا ثَقُلَ، وخَصَّ بعضُهم به ضَرْعَ العَنْزِ"[١] ،

ومن ثمّ فاللفظ عربي أصيل بنية ودلالة مع افتراق دلالي يسير ضيقت فيه الدارجة دلالة اللفظ من عمومه إلى خصوص الاستعمال بجعلـه خاصـا بضرع الشاة ، في حين فرقت الفصيحة بين ما يؤتزر به وهـو الشـملة ، وما خص بضرع الشاة وهو الشِّمال .

٢٤- الشّنَاف.

الشناف في لهجة بدو فلسطين حِليّ يوضع في أنف المرأة ، والأصـل الفصيح هو (الشّنَف) ، الذي يُلْبَسُ في أعْلَـى الأُذُن والـذي فـي أسْـفَلِها القُرْطُ[٢] وقيل الشَّنْفُ والْقُرْطُ سَوَاءٌ قال أبو كبير[٣]:

وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ ... مِثْلُ الوَذِيلةِ أو كَشَنْفِ الأَنْضَرِ

وفي حديث أحدهم :" كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى الضَّحَّاكِ وَعَلَيَّ شَنْفُ ذَهَبٍ فَلَـا يَنْهَانِي"[٤]

وهذا يعني أنّ الصيغة الدارجة أصابها تحول في الصيغة والاستعمال ، وذلك باستخدام صيغة (فِعَال) بدلا من (فَعَل) ، وارتباطها بالأنف عند البـدو بدلا من الأذن كما مرّ .

---

(١) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ومقاييس اللغة : (شمل) .
(٢) ينظر : العين والجمهرة والمحكم والمحيط الأعظم ومقاييس اللغة : (شنف) .
(٣) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ومقاييس اللغة : (شنف) .
(٤) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ومقاييس اللغة : (عقص) .

٢٥- عسق:

(عسق- عسگ) في لهجة البدو تعني : لزمه ولزق به أو لازمه بما لا ينفك عنه ، يقال : عسّقّ الشّوك في الثّوب؛ أي لزق به ، للصبي الملازم لأمه (عَسَقَة) ، وفي اللغة، العَسَقُ: لُزُقُ الشيء بالشيء عَسِقَ بها عَسَقاً. وعَسِقْت النَّاقةُ بالفَحْلِ: أرَبَّتْ به ولازمتْهُ[١] .

وأحسب أنّ هذا الفعل في دارجة البدو متعلق بالملازمة مع الإلحاح غالبا، كملازمة الغريم ، وواضح أيضا أنّ هذه الدلالة ترتد إلى أصل فصيح ألمح إليه الأزهري إذ قال: " عَسِق بِي جُعَلُ فلانٍ، إذا ألحَّ عَلَيْهِ فِي شَيْء يُطَالِبهُ بِه"[٢] .

مما يؤكد أنّ دارجة البدو في جنوب فلسطين أبقت على الاستعمالين بما تضمناه من فارق دلالي بينهما .

٢٦- عقص:

من الفصيح المحكي في لهجة بدو جنوب فلسطين، الفعل (عَقَصَ) ، بإبدال القاف (جيما قاهرية) ، (عگص)، أو ما يشبه النّطق الإنجليزيّ ب (g) ؛ وهي أن تأخذ المرأة الخصلة من الشعر فتلويها ثم تعقدها حتى يبقى التواؤها ثم ترسلها.

والأصل الفصيح (العقص) : مصدر " عَقَصَت المرأة شعرها عقصا: اذا شدته الى قفاها، ولم تجمعه جمعا شديدا وللمرأة عقيصان؛ أي ذؤابتان معطوفتان في قفاها، والجمع: عِقَاصٌ وعَقائِصٌ"[٣]

---

(١) العين : (عسق) .
(٢) تهذيب اللغة : (عسق) .
(٣) العين : (عقص) .

ولعلّ العقص بمعنى الالتواء استعير من " التواء قرن الشاه ، يقال: شاه عقصاء؛ وتيسٌ أعْقَص بيِّن العَقَصِ، وهو الذي التوى قرناه على أذنيه من خلفه"(١) ، مما يدل على أثر البيئة كمصدر من مصادر الإثراء اللغوي والتوسع في الاستعمال ، وقد يوصف به الإنسان كذلك ، فيقال : " رجل عقص اليدين واعقص اليدين(٢) .

فالنسب الفصيح للاستعمال الدارج ملاحظ، وصلته بالاستعمال الاصيل قريبة ، ويصدّقُ هذا المذهبَ إشارةُ ابن دريد في جمهرته إلى أنّ:" العقص، خيوط تنفل من صوف وتصبغ بالسواد تصل به المرأة شعرها وهي لغة يمانية(٣) .

وهذا الذي ذكره ابن دريد ضربٌ من الزينة تمارسه المرأة البدوية في جنوب فلسطين ، إذ تصل شعرها بخيوط من الصوف المصبوغ بالسواد كما مرّ.

٢٧- عَقَـــل :

من الفصيح الدارج قولهم (عَقَلَ الرجلُ دابتَه) و (عَقّلت الجمَل) ؛ أي قيّدتُ يديه، ومنه سُمي ما يوضع على رأس الرجل (العِقال)، وأصل (العقل)، " مصدر عَقَلتُ الْبَعِير بالعقال أعقله عقلاً، والعِقال: حَبل تُثنَى بِهِ يَد الْبَعِير إِلَى رُكْبَتَيْهِ فيشدُّ بِهِ"(٤) .

---

(١) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ومقاييس اللغة : (عقص) .
(٢) السابق نفسه .
(٣) ينظر جمهرة اللغة : (عقص) .
(٤) تهذيب اللغة : مادة (عقل).

والعَقْل فِي كَلَام الْعَرَب: الدِّية، سميت بذلك؛ لِأَنها كَانَت عِنْد الْعَرَب فِي الْجَاهِلِيَّة إبلاً، يحقنون بهَا الدِّمَاء، يسوقها الْقَاتِل إِلَى فِنَاء وَرَثَة الْمَقْتُول، ثمَّ يَعْقِلهَا بالعُقُل ويسلمها إِلَى أوليائه"(١).

وَقيل: إِن الديّة سمِّيت عقلا ؛ لِأَنَّهَا إِذا وصلت إِلَى وليّ الْمَقْتُول عقلَتْه عَن قتل الْجَانِي الَّذِي أدَّاها، أَي منَعتْه"(٢) ، وبه عرف (عقل الإنسان) وَهُوَ تَمْيِيزه الَّذِي بِهِ فَارق جميعَ الْحَيَوَان عقلا لأنّه يعقله، أَي يمنعهُ من التورُّط فِي الهَلَكة"(٣) .

وواضح أنّ الاستعمال الدارج قد حافظ على نقاء الأصل الفصيح بنية ودلالة .

٢٨- <u>الغَفْرَة</u>

يدل هذا اللفظ في لهجة بدو جنوب فلسطين على ضرْبٍ من النسيج تحوكه المرأة البدوية من الشّعر والصوف بعد غزله ، وتستعمل كأوعية لحفظ الحبوب تارة ، وغطاء في أوقات البرد لما يحققه الصوف من دفء تارة أُخرى.

وبتأمل الفصيح نجد أنّ مادة "غَفَرَه يَغْفِرُه غَفراً: ستَرَهُ " ، ومن ثمّ فَكُلُّ شَيْءٍ ستَرْتَهُ، فَقَدْ غَفَرْتَه؛ ومنه (المِغْفَر)، مِثل القَلنسوة غير أَنَّهَا أَوْسَع يُلقيها الرجلُ على رَأسه فتَبلغ الدِّرعَ" .

---

(١) تهذيب اللغة : مادة (عقل).

(٢) السابق نفسه .

(٣) السابق نفسه .

ورأى ابْنُ سِيدَهْ أنّ (غفر) بمعنى أدخل وأوعى، يقال :غَفَرَ المتاعَ فِي الْوِعَاءِ يَغْفِرُه غَفْراً وأَغْفَرَه أَدخله وَسَتَرَهُ وأَوعاه ". وعن قطرب: " غَفَرَ الرجل رأسه بالمِغْفَر، أي: غطاه به" .

والظاهر مما تقدم أنّ الاستعمال الدّارج (الغَفرَة) يتسق مع الأصل اللغوي من جهة معنى(غفر) ، وما يتولد منه من ألفاظ مختلفة المبنى " فالمِغْفَر: وقاية للراس " ، و" الغِفارةُ: خِرْقةٌ تضَعُها المرأة للدُّهْنِ على هامتها" .

وعليه لا تخرج (الغفرة) بمعنييها عمّا أوردته معاجم اللغة من معنى (الستر)، ليدرك بوضوح قيمة الاشتقاق التي مهدت للغة الضاد سبل التوسع ومكنها من القدرة على مواكبة التطور الحضاري والتفاعل مع واقع البيئة والمجتمع، فهي بواسطته تتجدد مع كل طور من أطوار الحياة مزودة المتكلم بها بكل متطلبات عصره من الألفاظ والتراكيب التي تمكنه من التعبير عن كل ما يطرأ في حياته .

٢٩- فَتَلَ:

من ألفاظهم (فَتَلَ) ، يقولون : (فَتَلَ الحَبلَ) ، أي: لوى بعضه ببعض، و(الفَتلَةُ)، الخيط ، والنسب الفصيح بيّن بين الاستعمالين ، ففي اللغة : " الفتل: مصدر فتلت يفتُل فَتلا ، لَيُّ الشيءِ كلَيِّكَ الحَبل[١]؛ إذا كَثُر قُواه وغَلُظَ في شِدّة [٢].وتَفَتَّلَ الشَّعْرُ أي التَوَى بعضُه ببعض.

(١) العين (فتل)

(٢) ينظر : العين وتهذيب اللغة واللسان : (فتل)

٣٠- فشخ:

الفشّخ : شَجٌّ في الرأس يستلزم خروج الدّم إثرَ ضربٍ بجسمٍ صلب كحجر ونحوه ، يقولون : (فشخني بحجر فانفشخ رأسي) ، وللفعل في الفصيح دلالتان :" الصَّفع واللَّطم يحدث بين الصبيان والكذب فيه"(١) ، والآخر : " ضرب الرأس باليد"(٢) .

واللاّفتُ أنّ المعانيَ الواردةَ تحت مادّة "فَشَخ" في الدّارجة تتفق مع الفصيحة في موطن الفشخ وتفترق معها في طريقته، ففي الفصيح باليد وفي الدّارجة بجسم صلب .

ولا يعد الضرب باليد عند البدو فشخا ، بل هو مندرج في عموم معنى الضرب ، أما الفشخ فمراد به الرأس وإن لم يذكر فهوم معلوم عند العامة عند إطلاقه(٣) .

٣١- قيّظَ :

من الدّارج الفصيح في لهجة بدو جنوب فلسطين قولهم :(القَيظ)؛ أي (الصّيف) ، و(قيّظنّا في مكان كذا ؛ أي : قضينا الصيف فيه)، وفي اللغة: " قاظَ يقيظ قَيْظاً"(٤) والقَيْظ ، جُزْء من أَجزَاء السَّنة، ثلاثةُ أشهر:(حَزِيران وتمُّوز وآب) : قَالَ(٥):

مَن يَكُ ذَا بَتَ فَهَذَا بَتِّي . مُقيِّظٌ مصيِّفٌ مُشَتِّي

---

(١) العين (فشخ)

(٢) ينظر: تهذيب اللغة وجمهرة اللغة واللسان ☹فشخ).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة وجمهرة اللغة واللسان ☹فشخ).

(٤) جمهرة اللغة : (قاظ) .

(٥) الكتاب : (٨٤/٢) ، نسبه سيبويه إلى رؤية بن العجاج ..

٣٢- كرب .

تعني كلمة (كربَ) في اللهجة المدروسة ، الشّـدُ والإحكـام ، يقـال : (اكرُب الحبل) ؛ أي اربطه بإحكام حتى لا ينفلت ، وفي اللغة : " الكربُ: أَن يُشدّ الْحَبل، ثمَّ يثّنى ثمَّ يثَلث"(١)

قَالَ الحطيئة(٢):

قَوْمٌ إِذا عَقَدُوا عَقْداً لجَارِهِمُ.. شَدُّوا العِنَاجَ وشَدُّوا فَوْقَهُ الكَرَبا

ومنه :" كربتُ بَين وظيفي الْحمار أَو الْجمل إِذا دانيت بَينهمَا بِحَبـل أَو قيد"، قَالَ(٣):

(ازْجُرْ حِمارَك لَا يَرْتَعْ برَوْضَتِنا، ... إِذاً يُرَدُّ، وقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ)

ويستخدم الكرب في دارجة البدو في كل شدّ وإحكام ، يقال : (اكـرُب رجلك)، أي جُدّ في السير ولا تبطئ، و(اكرب جسمك)؛ أي: شدّه، وإلى هذا المعنى أشار الخليل بقوله : " ويقال ذلك في كل عقد. ويقـال: خـذ رجلـك بإكراب، أي: اعجل بالذهاب، وأسرع. وقد يقال: أَكْرَبَ الرجل فهو مُكْـرِبٌ، أي: أخذ رجليه بإِكْراب"(٤) .

ويظهر بوضوح كيف حافظت دارجة البدو على استعمال الفعل (كرب) فصيحا كما الأصل في كل سياقاته .

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة وجمهرة اللغة والصحاح واللسان (كرب) ،

(٢) الكتاب : (٨٤/٢) ، نسبه سيبويه إلى رؤية بن العجاج ..

(٣) البيت علَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَة الضَّبِّيُّ ، اللسان : (كرب) ،

(٤) كتاب الأفعال (٣/ ١٧٠)

٣٣- مَرَغ

ومن الدارج قولهم: (مَرَغَ وتمرّغ)، تقلّب في التّراب ، (تمرّغت الدّوابُ في التراب)، أي: تقلّبت فيه، و(المَراغَة)، المكان الذي تربض فيه الأغنام والإبل ، ومن المجاز قولهم : (مَرّغتُ أنف عدوي)؛ هزمته وأذللتُهُ .

وتلتقي الدارجة مع الفصيحة في كل الصيغ المتولدة من هذا الفعل ودلالاتها، فجماع مادة (مَرَغ) في الفصيحة هو (التّقلب في الشيء) يقال :" المَرْغُ: الأشباعُ بالدهن"(١) و" ومرِغَ عِرْضُه: دنس"(٢) و" ومَرَّغْتُه في التُراب فَتَمرَّغَ أَيْ قَلَّبْتُهُ فَتَقَلَّبَ"(٣)، و(المراغ) فِي صِفَةِ الجنَّة " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمَرَاغًا مِنْ مِسْكٍ، مِثْلُ مَرَاغِ دَوَابِّكُمْ فِي الدُّنْيَا"(٤) ، أَيِ الموضعُ الَّذِي يُتَمَرَّغُ فِيهِ مِنْ تُرَابِهَا"(٥) ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمّار " أَجْنَبْنَا فِي سَفَرٍ وَلَيْسَ عِنْدَنَا ماءٌ، فَتَمَرَّغنا فِي التُّراب"(٦) ظَنَّ أَنَّ الجُنُب يَحْتَاجُ أَنْ يُوَصِّل التُّرَابَ إِلَى جَمِيعِ جَسَدِهِ كَالْمَاءِ .

٣٤- معك:

كقولهم (مَعَكَ) ؛ أي دَلَكَ ، يقولون : (مَعَكَ الرجل الإناء بالتراب)، أي : دلكه، ومن معانيها : (الاتكاء على الشيء مع حركة)، (تمعك الطفل في الحبل) أي اتكأ عليه وحركه .

---

(١) العين : (مرغ) ..
(٢) العين : (مرغ) ..
(٣) السابق نفسه
(٤) المعجم الكبير ، الطبراني : (٢٥٩/٦) وينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر.: (٣٢٠/٤).
(٥) ينظر : العين وتهذيب اللغة والصحاح : (مرغ) ..
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: (٣٢٠/٤) ..

وكلا الاستعمالين في الدّارجة عربي أصيل، ففي الفصيحة : المَعْكُ: دَلْكُكَ الشيءَ في التراب"[١] يُقَال: " معّكته فِي التُّرَاب تمعيكاً، إِذا دَلكتُه دلكا شديدا[٢]"، و" الْحمار يتمعَّك ويتمرَّغ فِي التُّرَاب" [٣].

وقد يستعمل في الأمر المعنوي : " معكت الرجلَ أمعكُه، إِذا ذَلَّلته وأهنته"[٤] ومنه : معْكُ الدَّين ،أي: المَطْل واللَّيُّ.

وعَن ابْن مَسْعُود قَالَ: " لَو كَانَ المعْك رجلا كَانَ رجلَ سَوء"[٥] ، وَفِي حَدِيث آخر:" المعك طَرَفٌ من الظُّلْم"[٦] .

٣٥- نشَل.

ومنه (نَشَلَ) ، نشلتُ الماءِ من البئر ؛ أخرجته وغالبا ما يكون من عمق حقيقة أو مجازا ، كقولهم : نشلتُه من مصيبة ؛ أي : أخرجته منها، وفي الفصيحة :" رَفْعُ بَضْعَةٍ مِنْ قَدْرٍ"[٧] يقال: " نَشَلَ اللحمَ ينْشُلُهُ نَشْلاً وانْتشَلَهُ أخرَجَهُ من الْقِدْرِ بِيَدِه من غَيْرِ مِغْرَفَةٍ"[٨] .

---

(١) ينظر : العين وتهذيب اللغة والصحاح : (مرغ) ..
(٢) تهذيب اللغة : (معك).
(٣) السابق نفسه
(٤) السابق نفسه
(٥) غريب الحديث ، ابن الجوزي : (٣٦٥/٢).
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٣٤٢/٤).
(٧) مقاييس اللغة : (نشل).
(٨) ينظر : العين والمحكم والمحيط الأعظم : (نشل).

وأضاف ابن منظور إلماحة أخرى للمعنى وهي :" سرعة النـــزع "، " نَشَل الشَّيْءَ يَنْشُلُه نَشْلًا: أَسرع نَزْعَه "[١] ، وقد تطور هذا المعنى في بعض المحكيات العربية فيما بعد ؛ ليدل على السرقة ، لما فيها من خفة اليد، يقال : " نشَل مَحْفظةً" : سرقها، خَطفها بخفَّة يدٍ ورشاقة .

إنّ الاتفاق بين الدّارجة والفصيحة بَيّنٌ في المعنى العام الذي تدل عليه مادة (نشل) ، وهو " إخراج الشيء " وهو في اللغة مُقيّد بانتشال اللحم مـــن القِدْر ، في حين مالت الدّارجة إلى تعميم دلالة (نشل) وتوسيعها، بإطلاقهـــا على عموم الانتشال من قدرٍ وغيره .

٣٦- هبش .

ومن ذلك (هَبَشَ) يقولون: (فلان يهبش المال هبشا)، والمراد: يجمعه بشيء من الأثرة والكسب بخفة وسرعة ، وفي اللغة : "هو يَهْبِشُ لعيالـــه" يكسب لهم ويحتال "[٢] و " رجل هبَّاش : مُكتسب" [٣] .

٣٧- هفت .

هفتَ الشيء : انخفض ، يقولون: هَفَتَ وانهفتَ، (هَفَتت التربـــة ؛ إذا انخفضت)، و(هفت الاسفنج ؛ إذا هبط) ، وبالنظر فيما بين أيدينا من مراجع نجد أنّ اللفظ يتسق في دلالته مع الفصيحة ، ففي الصـــحاح : " كـــل شـــئ انخفضَ واتَّضع فقد هَفَتَ وانْهَفَتَ[٤].

(١) اللسان : (نشل).
(٢) تاج اللغة وصحاح العربية : (هبش)
(٣) مجمل اللغة : (هبش)
(٤) الصحاح ، مجمل اللغة : (هفت)

والهَفْتُ: تساقُطُ الشَّيء قِطْعةْ بعْدَ قِطْعةْ، كما يَهْفِتُ الثَّلْجْ ونحوه. ومنه :" تهافتَ القومُ إذا تَساقَطوا مَوْتاً، وتهافَتَ الثَّوْبُ إذا تَساقَط بلىً، وتهافت الفَراشُ في النّار، إذا تساقط" [١].

٣٨- ونَى .

(ونَى : أبطأ وتأخر) ، يقولون (ونى الرجل : لم يجِدّ في عمله أو مشيه)، ومنه قولهم :(لا تتوانى؛ أي : تبطئ في موعدك وتتأخر) .

ويتسق استعمال الدّارجة للفعل مع الفصيحة ففي العين: " ونَى: الونَيّ: الفترةُ في العَمَل، ومنه: التّواني، يقال: ونَى يَني ونْياً فهو وانٍ"[٢] . قال العجّاج[٣]:

فما ونَى محمّدٌ مُذّ أن غَفَرْ ... له الإلهُ ما مَضَى وما غَبَرْ

وجعله ابن دريد بمعنى، (الإعياء) ؛ أي : " التَّقْصِير فِي الْعَمَل من التَّعَب" [٤]، حملا على قَوْله تعالى : ﴿وَلَا تَنِيا فِي ذِكْرِي﴾ [الكهف: ٤٥]؛ أي : لا تضعفا " وقيل : لَا تُبْطِئَا[٥]،

وبذلك يتضح لنا أن استعمال البدو للفعل (ونى) عربي أصيل في مبناه ومعناه .

---

(١) مجمل اللغة : (هبش)

(٢) العين (ونى)

(٣) الديوان : ص٨.

(٤) جمهرة اللغة : (ونى).

(٥) ينظر : التفسير الكبير ، الطبري (٧٣/١٦).

٣٩- وكَى .

ومنه (وكى، يُوكي)، يقولون (وكى فلان القربة)؛ أي : ربطها وأحكمها، و في الفصيح : " وكي: الوِكاء: رباط القربة"(١) وقال :" أَوْكَى يُوكِي إيكاءً"(٢)، والوكَاءِ: كلُّ سَيرٍ أَو خَيطٍ يُشَدُّ بِهِ السِّقَاءُ أَو الوِعاءُ؛ وَقد أوْكيتُه بالوِكَاءِ إيكاءً إِذا شددته(٣) ومنه : " يداك أَوْكَتَا وفُوْكَ نَفَخَ " قال:

إذا شرب المرضّة قال أوكى ... على ما في سقائك قد روينا(٤)

(١) العين: مادة : (وكى).
(٢) السابق نفسه .
(٣) تهذيب اللغة : مادة : (وكى)
(٤) أساس البلاغة ، الزمخشري :(٣٥٨/١).

الخاتمة

وبعد فهذه معالجة لمُثُلٌ من الألفاظ الدّارجة في لهجة (بدو جنوب فلسطين) ، دراسة وصفية تحليلية تأصيلية ، تقوم دليلا على علاقة اللهجات العربية بعامة والبدو بخاصة بالعربية الفصيحة ، وسأعرض لأهم نتائجه تاركا التفاصيل لمتن البحث.

– تبين أنّ لهجة البدو تشكل بيئة حاضنة لكثير من ألفاظ العربية وخصائصها مما يجعل منها معينا ثراً لدراسات لاحقة تبحث في الخواص التركيبية للهجات البدو في العالم العربي ومن ثم التقريب بينها وبين الفصحى .

– ظهر من خلال البحث أنّ التجمعات البدوية قد حافظت على كتير من ألفاظ العربية المغرقة في الفصاحة والتي تختص بها دون غيرها من اللهجات من مثل : (عقص ، ساط ، وكى ، هفت ، نشل) ..إلخ .

– تبين أنّ أغلب الألفاظ موضوع الدراسة ليس فروعا ترتد إلى أصول بل هي أصول فصيحة بذاتها .

– تبين من خلال الدراسة أنّ لهجة بدو جنوب فلسطين قد حافظت على سلامة الأصوات العربية من التبدلات التي عرضت لمثيلاتها ، وأنّ التبدل الصوتي الوحيد الذي رصدته الدراسه هو ما طرأ لصوت القاف – كما يقرأ بها القرآن– إذ يستخدم البدو الجيم القاهرية المتحولة عن صوت القاف في حين تبدلت كثير من الأصوات الفصيحة في لهجات المدن الفلسطينية الأخرى التي تحول فيها صوت (القاف إلى الهمزة) و(الذال إلى دال) و(والذال إلى زاي) ...وهو ما لم نلحظه في اللهجة المدروسة .

– تبين أنّ التحولات الدلالية الطارئة على الفصيح الدّارج في اللهجة المدروسة محدودة جدا، من مثل ما طرأ على الألفاظ (الشملة) و(الشناف) و (ردغ) مع بقائها في الدائرة الدلالية العامة للفظة في الفصيح .

المصادر والمراجع

١- أساس البلاغة، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨ه)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ه – ١٩٩٨ م .
٢- الاشتقاق، ابن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تح: وشرح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١ ،١٤١١ هـ – ١٩٩١ م
٣- إصلاح المنطق ، ابن السكيت، (ت: ٢٤٤هـ)، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي ، ط١ :١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م. ( ) سنن الترمذي دار إحياء التراث العربي ، تح:: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت.
٤- تهذيب اللغة ، الأزهري ، (ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ ، ٢٠٠١م.
٥- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .
٦- جمهرة اللغة ، ابن دريد (ت : ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
٧- ديوان جرير، شرح يوسف عيد، دار الجيل ، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.
٨- ديوان ذي الرمة ، قدم له وشرحه ، أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٥–١٩٩٥م.
٩- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميرى(ت: ٥٧٣هـ) ، تح د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، (ت: ٣٩٣هـ) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م.

١١- طبقات فحول الشعراء غريب الحديث، ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تح : الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ،: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

١٢- غريب الحديث، ابن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، تح: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن ، ط١، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

١٣- الفائق غريب الحديث والأثر، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – لبنان ، ط٢، د.ت.

١٤- كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، (ت: ١٧٠هـ) ، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ،الكتاب.

١٥- مجمل اللغة لابن فارس ، ابن فارس ، (ت: ٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م.٣

١٦- المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ) ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٧- معجم ديوان الأدب ، الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)، تح : أحمد مختار عمر ، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣.

١٨- المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) ، تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ، ط٢ .
١٩- موطأ مالك ،(ت: ١٧٩هـ) ، تح: محمد مصطفى الأعظمي ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات،ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .
٢٠- النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ، تح : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢١- مسند أحمد بن حنبل، تح: السيد أبو المعاطي النوري ، عالم الكتب – بيروت ،ط١ ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م.
٢٢- المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) ، تح : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت .
٢٣- معاني القرآن ، الفراء ، (ت: ٢٠٧هـ) ، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون ، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١ .
٢٤- معجم ديوان الأدب ، الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)، تح : دكتور أحمد مختار عمر مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٢٥- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، (ت: ٣٩٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢٦- المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي، تح : محمود فاخوري وعبدالحميد مختار ، مكتبة أسامة بن زيد، حلب ،الطبعة الأولى، ١٩٧٩ .
٢٧- كتاب العين ، الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) ، تح : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	**ملخص**	٥٣٣
٢-	Abstract	٥٣٤
٣-	**مدخل** :	٥٣٥
٤-	**١- ألف** .	٥٣٧
٥-	**٢- أوَى**.	٥٣٨
٦-	**٣- بعَج** .	٥٤٠
٧-	**٤- (برَق)** .	٥٤١
٨-	**٥- التّلف**:	٥٤٣
٩-	**٦- التِّلم** :	٥٤٤
١٠-	**٧- ثبر** :	٥٤٤
١١-	**٨- الثَّمد**:	٥٤٦
١٢-	**٩- جفَل** .	٥٤٧
١٣-	**١٠- جزّ**.	٥٤٧
١٤-	**١١- الحُرمة** .	٥٤٨
١٥-	**١٢- خَشّ** .	٥٤٩
١٦-	**١٣ – خَمَش**.	٥٥٠
١٧-	**١٤- دحَر** .	٥٥١
١٨-	**١٥- دسّ**.	٥٥٢
١٩-	**١٦- دنّق**.	٥٥٢
٢٠-	**١٧- ذرّى** .	٥٥٣
٢١-	**١٨- الرّمْضاء** .	٥٥٤
٢٢-	**١٩- الرّدَغة** .	٥٥٥

م	الموضـوع	الصفحة
٢٣-	٢٠- زرط :	٥٥٦
٢٤-	٢١- ساَحَ :	٥٥٦
٢٥-	٢٢- ساط :	٥٥٧
٢٦-	٢٣ – الشَّمْلَة .	٥٥٨
٢٧-	٢٤- الشّنَاف.	٥٥٩
٢٨-	٢٥- عسق:	٥٦٠
٢٩-	٢٦- عقص:	٥٦٠
٣٠-	٢٧- عَقَــل :	٥٦١
٣١-	٢٨- الغَفْرَة	٥٦٢
٣٢-	٢٩- فَــتَــلَ:	٥٦٣
٣٣-	٣٠- فشخ:	٥٦٤
٣٤-	٣١- قيّظَ :	٥٦٤
٣٥-	٣٢- كرب .	٥٦٥
٣٦-	٣٣- مَرَغ	٥٦٦
٣٧-	٣٤- معك:	٥٦٦
٣٨-	٣٥- نشَل.	٥٦٧
٣٩-	٣٦- هبش .	٥٦٨
٤٠-	٣٧- هفت .	٥٦٨
٤١-	٣٨- وَنَى .	٥٦٩
٤٢-	٣٩- وكَى .	٥٧٠
٤٣-	الخاتمة	٥٧١
٤٤-	المصادر والمراجع	٥٧٢
٤٥-	فهرس الموضوعات	٥٧٥